

# قصص الأنبياء

## محمد

صلى الله عليه وسلم (٣١)

## صح الحدائق

رسالات: أ. د. فهد العجمي - عيد العمر  
رسوم: د. عصام الشناوي - رسائل  
الطبع: دار حسنه - مصطفى

87



# الحجاج أجل



في شهر ذى القعدة من السنة السادسة للهجرة  
خرج رسول الله ﷺ من المدينة قاصداً زيارة بيت  
الله الحرام في (مكة) المكرمة ، و معه أصحابه من  
المهاجرين والأنصار والذين اتبعوه من العرب ..

وقد أحْرَمَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأحرم معهُ الْمُسْلِمُونَ  
بِالْعُمْرَةِ ، وساق معهُ الْهَدَى سبعين نَاقَةً عَنْهُ وَعَنْ  
أَصْحَابِهِ ، حَتَّى تَعْلَمَ (فَرِيشُ) وَالْعَرَبُ أَنَّ  
الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَخْرُجُوا لِحَرْبِهِمْ ، وَإِنَّمَا خَرَجُوا  
زَائِرِينَ لِبَيْتِ اللَّهِ مُعَظَّمِينَ لَهُ ..

وَلَمَّا وَصَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَكَانٍ بِالْطَّرِيقِ  
يُسَمَّى (عَسْفَانَ) فَأَبْلَهَ رَجُلٌ يُسَمَّى (بَشْرُ الْكَعْبِيَّ) ،  
فَقَالَ لَهُ :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ سَمِعْتَ فَرِيشَ بِمَسِيرِكَ  
فَخَرَجُوا وَقَدْ لَبِسُوا حَلُودَ النَّمُورِ ، وَقَدْ نَزَلُوا بِذِي  
طَوْىِ ، يُعَاهِدُونَ اللَّهَ أَلَا تَدْخُلُهَا عَلَيْهِمْ أَبَدًا .. وَقَدْ  
خَرَجَ (خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ) يَقُودُ فَرْسَانَهُمْ لِلْقَائِمَكُمْ ..

فَلَمَّا سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ سَأَلَ إِذَا كَانَ هُنَاكَ  
رَجُلٌ يَعْرِفُ طَرِيقًا غَيْرَ الْطَّرِيقِ الَّذِي سَلَكْتُهُ فَرْسَانُ  
(فَرِيشِ) ، فَقَالَ رَجُلٌ مِّنْ قَبْيَلَةِ (أَسْلَمْ) :

— أنا أَعْرِفُ طَرِيقًا آخَرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ..

وَسَلَكَ بِهِمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ طَرِيقًا وَعَرَةً غَيْرَ مُمَهَّدَةً ،  
كَثِيرَةُ الْحِجَارَةِ ، حَتَّى تَعْبُ النَّاسُ مِنَ السَّيْرِ فِيهَا ،  
فَلَمَّا وَصَلُوا أَرْضًا مُمَهَّدَةً يَسِّهِلُ السَّيْرَ فِيهَا ، قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— قُولُوا نَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَنَتُوْبُ إِلَيْهِ ..

فَقَالَ النَّاسُ كَمَا أَمْرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ..

وَوَاصَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ مَعَهُ سَيْرَهُمْ إِلَى (مَكَّةَ)  
حَتَّى وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى (الْحُدَيْبِيَّةِ) قَرِيبًا مِنْ  
(مَكَّةَ) فَبَرَكَتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ النَّاسُ :

— خَلَاتُ النَّاقَةِ .. (أَيْ حَرَنْتُ وَرَفَضْتُ السَّيْرَ) ..

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ :

— مَا خَلَاتُ وَمَا هُوَ لَهَا بِخُلْقٍ ، وَلَكِنْ جَسَسَهَا حَاسِ  
الْفَيْلُ عَنْ (مَكَّةَ) .. لَا تَدْعُونِي فَرِيشُ الْيَوْمِ إِلَى خُطْطِ  
يَسَّالُونِي فِيهَا صَلَةُ الرَّحْمِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَاهَا ..

وأَمْرَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَنْزَلُوا فِي الْوَادِيِّ ..  
فَتَعْجَبُ النَّاسُ ، وَقَالُوا :  
- يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَيْسَ بِالْوَادِي مَاءُ ، حَتَّى نَنْزِلَ  
فِيهِ ..  
فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَهْمًا مِنْ جُعْبَةِ سَهَامَهُ ،



وأعطاه (ناجية بن جنْدُب) سائق إبل الْهَدَى ،  
وأمره أن ينزل به إلى بئر جافة ليس فيها ماء ،  
ويغرسه في قلب البَشَر ، فلما فَعَلَ (ناجية) ذلك  
تفجَّر الماء من البَشَر وفاض ببركة رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،  
فشرب الناس ، وسقوا دوابهم ، وعسَّرُوا في الْوَادِي ..  
وجاء رجالٌ من قبيلة (خزاعة) إلى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
يُسَأَّلُونَهُ عن السُّبُبِ الَّتِي جَاءَهُ بِهِ إِلَيْهِ (مَكَّةَ) ،  
فأخبرهم الرَّسُولُ ﷺ بِأَنَّهُ لَمْ يَأْتِ لِقتالٍ أَوْ حَرْبٍ ،  
وإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِّلْبَيْتِ ، وَمُعَظَّمًا لِحَرْمَتِهِ ..

فرجع هؤلاء الرجال إلى (قُرِيشٍ) ، و قالوا :  
- يا مُعْشَرَ قُرِيشٍ ، إِنَّ مُحَمَّدًا لَمْ يَأْتِ لِقتالِكُمْ ،  
وإِنَّمَا جَاءَ زَائِرًا لِّلْبَيْتِ ..

فخاطبهم أهْلُ (قُرِيشٍ) بما يكْرَهُونَ ، و قالوا :  
- وَإِنْ كَانَ لَا يُرِيدُ قَتَالًا ، فَوَاللَّهِ لَا يَدْخُلُها عَلَيْنَا  
عُنْوَةً أَبَدًا ، حَتَّى لَا تَتَحَدَّثَ الْعَرَبُ بِذَلِكِ ..

وأخذت رسل (فريش) تتوافق على رسول الله ﷺ  
يستطيعون الخبر ، فجاءه (مكرز بن حفص) ثم  
(الحليس بن علقة) فامر رسول الله ﷺ أن يطلقوا  
ابل الهدى في وجه (الحليس) حتى يراها ، فلما رأها  
رجع الى (فريش) وأخبرهم بأن محمدًا وأصحابه جاءوا  
معتمرين ومعهم الهدى ، فلم تصدقه (فريش) فغضب  
(الحليس) غضبا شديدا ، وكان سيد الأحباش  
بمكة ، وهدد بالانسحاب من حلف فريش إذا لم  
يتركوا المسلمين يدخلون (مكة) لأداء العمرة ..  
وارسلت (فريش) بعد ذلك (عروة بن مسعود  
الثقفي) فرأى ما رأى الآخرون ، وقال له الرسول ﷺ  
ما قاله للآخرين ..

ثم أرسلت (فريش) خمسين رجلا ، فطافوا  
بمعسكر المسلمين مستطاعين أخبارهم ، فقبض  
عليهم أصحاب الرسول ﷺ ، وجاءوا بهم إليه ،  
فغاف عنهم وأطلق سراحهم ..

وأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ) إِلَى  
(أَبِي سُفِيَّانَ) وَأَشْرَافَ (فُرِيشَ) لِيُخْبِرُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ  
يَأْتُوا لِحَرْبٍ ، وَإِنَّمَا جَاءُوا زَائِرِينَ مُعَظَّمِينَ لِلْبَيْتِ  
الْحَرَامِ ..

فَانْطَلَقَ (عُثْمَانُ) بْنُ عُثْمَانَ ، حَتَّى دَخَلَ (مَكَّةَ) وَقَابَلَ  
(أَبَا سُفِيَّانَ) وَعَظِيمَاءَ (فَرِيشَ) وَبَلَّغُهُمْ رِسَالَةُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا لَهُ :

ـ إن شئت أن تطوف بالبيت فطف ..

فقال (عثمان) رضي الله عنه :

—ما كنت لأطوف بالبيت ، حتى يطوف به رسول الله ﷺ ..

وحبست (قريش) (عثمان بن عفان) (صَوْلَتْهُ فِي  
مَكَّةَ وَلَمْ تَرُدْهُ إِلَى الْمُسْلِمِينَ .. وَأَشَدَّعَ بَيْنَ  
الْمُسْلِمِينَ أَنَّ (قريشاً) قد قتلت (عثمان) (صَوْلَتْهُ).

ولما بلغ رسول الله عليه أنَّ (عثمان) قد قُتل ، قال :

ـ « لا نبرح حتى نتاجز القوم .. أى حتى نحاربهم ..

ثم دعا رسول الله عليه الناس إلى البيعة ، فاجتمع الناس إلى رسول الله عليه ، تحت شجرة بالحديبة ، وبسط رسول الله عليه يده الشريفة ، فبايعهم واحدا



واحداً على ألا يفروا من قتال الأعداء .. وقد  
سميت هذه البيعة (بيعة الرضوان) ..

ثم أرسلت (قريش) (سهيل بن عمرو) إلى  
رسول الله ﷺ ، وقالوا له :

- اذهب إلى محمد وصالحه على أن يرجع عن  
(مكة) عامنا هذا ولا يدخلها علينا عنوة ..

فذهب (سهيل) إلى رسول الله ﷺ ، ومعه وقد  
من (قريش) فلما رأه الرسول ﷺ ، قال لصحابته :

- قد أراد القوم الصلح حين بعثوا هذا الرجل ..

وعرض (سهيل) على رسول الله ﷺ الصلح مع  
(قريش) على أن يكف الفريقيان عن الحرب بينهما  
لمدة عشر سنين ، وأن يرجع المسلمين عن دخول  
(مكة) وأداء العمرة هذا العام ..

فلما سمع (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ذلك غضب غضباً  
شديداً ، وذهب إلى (أبي بكر الصديق) ، وقال له :

— أَلَيْسَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ (أَبُو بَكْرٍ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— نَعَمْ ..

فَقَالَ (عُمَرُ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— أَلَسْنَا نَحْنُ الْمُسْلِمِينَ؟

فَقَالَ (أَبُو بَكْرٍ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— نَعَمْ ..

فَقَالَ (عُمَرُ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— أَوْلَيْسُوا هُمُ الْمُشْرِكِينَ؟

فَقَالَ (أَبُو بَكْرٍ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— نَعَمْ ..

فَقَالَ (عُمَرُ) رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ:

— فَعَلَامْ نُعْطِي الدَّيْنَةَ فِي دِينِنَا؟

(أَيْ لَمْ يَكُونُ لَنَا نَحْنُ الدُّلُّ وَالصَّغَارُ؟).

فقال (أبو بكر) روى :

- أطع رسول الله ﷺ ، ولا تختر لنفسك طريقاً  
غير طريقه ، فإني أشهد أنه رسول الله ..

فقال (عمر) روى :

- وأنا أشهد أنه رسول الله ..

ثم ذهب (عمر) روى إلى رسول الله ﷺ ، وقال  
له مثل ما قال له (أبي بكر الصديق) ، فقال له  
الرسول ﷺ :

- أنا عبد الله ورسوله لن أحالف أمره ، ولن يضيعني ..

فاطماع (عمر) روى أمر رسول الله ﷺ ..

ثم دعا رسول الله ﷺ (علي بن أبي طالب)  
ليكتب وثيقة الصلح ، فقال له :

- اكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ..

فقال (سهيل بن عمرو) :

—لا أعرف هذا ، ولكن اكتب : باسمك اللهم ..

٢- اكتب : باسمك اللهم .. هذا ما صالح عليه  
محمد رسول الله ..

فاعتراض (سُهيلٌ)، فائلاً:



وَفِي الْعَامِ الْقَادِمِ يَدْخُلُونَهَا لِأَدَاءِ الْعُمَرَةِ ..  
وَقَدْ دَخَلَتْ قَبْيَلَةُ (خُزَاعَة) فِي حِلْفِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
وَدَخَلَتْ قَبْيَلَةُ (بَشَّيْ بَكْرٍ) فِي حِلْفِ (قُرَيْشٍ) ..  
وَهَكَذَا تَمَ الصُّلُحُ بَيْنَ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَ(قُرَيْشٍ) ..  
ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَدِيَه فَتَحَرَّهُ ، وَحَلَقَ  
شَعْرَهُ ..



وافتدى به الصحابة رضي الله عنهم .. ثم عاد الرسول صل الله علية وسلم  
بالمسلمين إلى المدينة ، بعد أن أعاد المشركون  
(عثمان بن عفان) رضي الله عنه ..  
(تمت)

رقم الإذاعة : ٢٢٣٢ - ٢٢٣٣  
العرض التالى : ٢٢٣٤ - ٢٢٣٥

فصر الأنباء

• الكتاب التالي

محمد

(صل الله عليه وسلم)

(٢٢)

فتح خيبر

• ادخر على اقتناه